لماذا كانت العلاقات بين الاقتصاديين وعلماء الأوبئة متوترة

في كثير من الأحيان، يتردد الاقتصاديون في التعاون

ترجمة[1] : د. سامر مظهر قنطقجي

بالنسبة لخبراء الأوبئة، كان عام ٢٠٢٠ بمثابة حريق. يجب أن يكون الاقتصاديون قادرين على الارتباط؛ منذ ما يزيد قليلاً عن عقد من الزمان، تعرضت ممارساتهم وتوقعاتهم للوهج القاسي للعيان العام في أعقاب الأزمة المالية العالمية. بدلاً من ذلك، كانت العلاقة بين النظامين متوترة. حتى أن بعض الاقتصاديين تساءلوا عما إذا كان علماء الأوبئة مجهزين فكريًا للمحاكمة. ما مدى ذكائهم؟ ما هي متوسط درجاتهم في GRE؟ تساءل تايلر كوين من جامعة جورج ميسون في أبريل. التكبر أمر مؤسف. إن التحديات التي يفرضها جائحة الفيروس التاجي – وتلك التي ستأتي بعد توزيع اللقاحات – تستدعي التعاون. ولكن في كثير من الأحيان، عندما يغامر الاقتصاديون بدخول مجالات أكاديمية أخرى، يبدو وصولهم غالبًا كقوة غزو خرقاء أكثر من كونه مهمة دبلوماسية مفيدة.

كانت هناك حاجة ماسة إلى نماذج للتنبؤ بالمسار المحتمل لفيروس كوفيد ١٩، من أجل توجيه استجابة السياسة. يستخدم علماء الأوبئة، مثل الاقتصاديين، أنواعًا مختلفة من النماذج في عملهم، كل منها يخضع لقيوده الخاصة وأكثر إفادة في بعض السياقات من غيرها. في مارس، استخدم باحثون في إمبريال كوليدج لندن نموذجًا لحساب عدد الوفيات المحتملة للفيروس، على افتراض أن الناس والحكومات لم يتخذوا أي تدابير لوقف انتشاره. خلص التحليل إلى أنه ربما يموت ٥٠٠٠٠٠ بريطاني و ٢.٢ مليون أمريكي في مثل هذه الظروف (ما يقرب من عشرة أضعاف عدد الذين ماتوا حتى الآن). أرعبت الأرقام الحكومات لاتخاذ خطوات جذرية للتخفيف من انتشار الفيروس، لكنها قوبلت بانتقادات شديدة، معظمها من الاقتصاديين. جادل المنتقدون بأن افتراضات النموذج كانت غير واقعية. وجادلوا بأن الناس سيتصرفون بالطبع لحماية أنفسهم من الأذى، مما يعني أن عدد القتلى سيكون بالتأكيد أقل بكثير.

---

[1] The Economist, Why relations between economists and epidemiologists have been testy, 14 Non 2020, Link.

كان مؤلفو دراسة إمبريال كوليدج منفتحين بشأن هذا الافتراض، حتى أنهم لاحظوا أنه غير واقعي. في مقال نُشر حديثًا في Journal of Economic Perspectives، تقول إليانور موراي، عالمة الأوبئة في جامعة بوسطن، إن الاقتصاديين أساءوا فهم الهدف من النموذج، وهو وضع سيناريو أسوأ حالة كخط أساس لتقدير الآثار المحتملة. تدخلات السياسة. كانت انتقادات مناهج النمذجة الأخرى متجذرة بالمثل في سوء تفسير الجمهور المقصود والغرض، كما تعتقد.

بالنظر إلى أن بناء النماذج هي هواية مفضلة للاقتصاديين، فإن التصور بأن جهود علماء الأوبئة لم تكن جيدة بما يكفي دفع الكثيرين إلى البحث في البيانات بأنفسهم. وقد ثبت أن هذا أيضًا يمثل مشكلة، كما تكتب السيدة موراي. يصعب استخلاص استنتاجات سليمة من البيانات الوبائية المتاحة عندما يكون نطاق عدم اليقين المحتمل غير معروف – لأن حصة حالات كوفيد ١٩ التي لا تظهر عليها أعراض إما لا يمكن تحديدها أو تتغير مع انتشار الفيروس، على سبيل المثال. ينطبق مثل هذا الغموض بالضرورة عند التعامل مع مرض جديد مثل الفيروس المسبب لكوفيد ١٩، وهي حقيقة قد لا يقدرها الاقتصاديون غير المعتادين على التعامل مع البيانات الوبائية. كتبت موراي أنه بدلاً من محاولة التفوق على الخبراء، كان على الاقتصاديين الاستفادة من التخصص وتركيز جهودهم على الأسئلة التي لا يستطيع علماء الأوبئة معالجتها.

هذا غير عادل بعض الشيء. نعم، بعض محاولات النمذجة من قبل الاقتصاديين كانت من عمل الدبلرز. لكن المجال الفرعي لعلم الأوبئة الاقتصادي يدرس كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على انتشار المرض منذ عقود. لقد ابتعد الكثير من العمل الاقتصادي الأخير حول القضايا المتعلقة بكوفيد ١٩ عن نمذجة مساره، وركز بدلاً من ذلك على المجالات التي يمكن للاقتصاديين أن يضيفوا فيها قيمة بشكل أفضل. على الرغم من عدم اليقين المربك، عمل العلماء بسرعة كبيرة، وأنتجوا مئات الأوراق التي تقيِّم تدابير السياسة، وتحلل التكاليف الاقتصادية المرتبطة بتفشي المرض وحالات الإغلاق، وتقييم كيفية إعادة تشكيل الوباء للاقتصاد العالمي – وهو العمل الذي اعتمدت عليه هذه الصحيفة في تغطيتها من كوفيد ١٩.

ومع ذلك، يمكن للاقتصاد أن يعمل بشكل أفضل؛ فلطالما كان تعدد التخصصات موضع شك. روبرت سولو، الحائز على جائزة نوبل، رفض ذات مرة منتقدي مهنته بقوله: عندما يريدون أن يكون الاقتصاد أوسع

وأكثر تعدداً للتخصصات، يبدو أنهم يعنون أنهم يريدون منه التخلي عن معاييره الخاصة بالصرامة والدقة والاعتماد على منهجية الملاحظة تفسرها النظرية، وتذهب بدلاً من ذلك إلى نوع أكثر مرونة من الخطاب. حتى أولئك العلماء المهتمين بالتفكير خارج الإطار؛ يواجهون حوافز لعدم التعاون مع الباحثين في مجالات أخرى، حسب اعتقاد توني ييتس، الخبير الاقتصادي بجامعة برمنجهام سابقًا. بالنسبة للأكاديميين الذين يسعون للحصول على منصب، فإن النشر في المجلات الاقتصادية الكبرى له أهمية قصوى. يضع التعاون مع غير الاقتصادي بعض السيطرة على البحث في أيدي العلماء الذين لا يمثل قبولهم من قبل مجلة عليا أولوية بالنسبة لهم. وبالتالي، فإن غزوات الاقتصاديين في التخصصات الأخرى لا يستفيدون كثيراً من مشاركة المعرفة عبر الحقول مما هو مثالي.

نقص الضوابط

إن الإحباط الرئيسي لعلماء الأوبئة بما يتعلق بالوباء هو السبب الذي يربك الاقتصاديين.

تلاحظ السيدة موراي، أن المجتمع الوبائي لم يكن مستعداً للطريقة التي سيتم بها تسييس توصيات سياسته وتشويه بياناته العامة من قبل عملاء المعلومات المضللة.

يجب أن يتعاطف الاقتصاديون. لأن جهودهم غالبًا ما تعثرت عند شرح الأفكار المعقدة للناس – من التجارة إلى الحاجة لإنقاذ البنوك –. ومثل هذه الإخفاقات أدت لعزلة الاقتصاديين. وقد كشف الوباء، أن تأثيرات السياسة في بعض الأحيان تتوقف على مدى فهم الجمهور لما يتم فعله ولماذا؟

إن المهنة الأكثر انفتاحًا على التعاون تتعلم أيضًا من صعوبات التواصل للآخرين.